جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم الحقوق

محاضرات في مقياس تكنولوجيا الاعلام و الاتصال

السنة الأولى ماستر جميع التخصصات

إعداد:

الدكتورة: كريمة خنوسي

السنة الجامعية: 2019-2020

المقدمة:

في بداية الألفية الثالثة ومع بداية القرن الحادي والعشرين، حدثت ظاهرة اتصال هائلة وثورة معلوماتية لا حدود لها جعلتها نعيش عصرا جديدا يعكس المتغيرات الضخمة، ما يؤثر في كل مجالات الحياة وكل أوجه النشاط الانساني، وأدوات هذه الثورة المعلوماتية و الاتصالية لم تكن وليدة اليوم فقد بدأت وسائلها منذ القدم ولكنها تطورت بمرور الزمن مع تطور ونضج العقل البشري، غير أن وسائل كل أداة من الأدوات تمثل علامة بارزة في التاريخ الانساني؛ وكل هذه الأدوات التي ظهرت في ثورة المعلومات والاتصال كانت مقدم لنقلة حضارية أخرى.

وتعد تكنولوجيا المعلومات بأدواتها المتطورة ذات أهمية بالغة فلم يؤثر شيء في الحياة الانسانية منذ الثورة الصناعية مثلما أثرت فيها تكنولوجيا المعلومات والتي أصبحت لا غنى عنها في حياة الشعوب والمؤسسات والدول، فما يشهده العال من تحول تقني متسارع والتطورات المتلاحقة في مجال أجهزة الحاسوب والبرمجيات وأجهزة الاتصالات ووسائلها، وهذا الكم الهائل من المعلومات الذي ينمو وينتقل بسهولة ويسر ما بين دول العالم.

الأمر الذي جعل من تكنولوجيا المعلومات وسيلة مهمة في منظمات الأعمال الحديثة وأصبح يتطلب من المنظمات على اختلافها مواكبة هذا التقدم التقني الهائل إذا كان هدفها البقاء في بيئة المنافسة، فلقد دخل العالم عصرا متطورا ليس له حدود تؤدي فيه تكنولوجيا المعلومات دور الأعمدة الحاملة لهذا التقدم الذي أصبح علامة مميزة لهذا العصر،

المبحث الأول: تحديد المفاهيم و المصطلحات

قبل الحديث عن مظاهر تكنولوجيا الاعلام و الاتصال، وكيفية تأثيرها على الحياة اليومية للإنسان وعلى مجموع الدول، ينبغي علينا أولا تحديد مختلف المفاهيم التي تحملها المصطلحات المتعلقة بكل (التكنولوجيا)، (الاعلام)، (الاتصال).

المطلب الأول: تحديد مفهوم مصطلح التكنولوجيا

يعد مفهوم التكنولوجيا من المفاهيم التي ناقشها الكثير من الباحثين والمفكرين واختلفوا في نظرتهم له بسبب اختلاف تخصصهم، وتطور خصائص التكنولوجيا نفسها، ولكن من الأمور المتفق عليها أن ماهية التكنلوجيا قديمة قدم المخترعات البشرية نفسها، حيث كانت تعتبر وسيلة من الوسائل التي اكتشفها الانسان عند

تطويعه البدائي للطبيعة، وبعدها أصبحت أداة يستعملها لخدمته ومساعدته لقضاء حاجياته المتنامية، ثم تطور استعمالها وعم إلى درجة أصبحت مهمة جدا في حياته العامة والخاصة. مما جعل البعض من المفكرين يعتقدون بأنها المسؤولة عن معظم التغيرات التي تحدث داخل المجتمع المعاصر (نور الدين زمام، صباح سليماني، تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 11، جوان 2013، ص 165).

أما من حيث اللفظ ذاته فقد استعمل حديثا، حيث ورد في بعض المصادر أن أول ظهور لمصطلح "تكنولوجيا" (Technologie) كان في ألمانيا عام 1770 م، وهو مركب من مقطعين (Techno) وتعني باليونانية "الفن" او " صناعة يدوية"، و (Logie) وتعني "علم" أو "نظرية"، وينتج عن تركيب المقطعين معنى "علم صناعة المعرفة النظامية في فنون الصناعة أو العلم التطبيقي"، وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية بل عُربت بنسخ لفظها حرفيا "تكنولوجيا" (فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، المفهوم، الاستعلامات، الآفاق، دار الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2010، ص 19).

ويعرفها (محمد عطية خميس) بأنها "العلم الذي يعني بعملية التطبيق المنهجي للبحوث والنظريات وتوظيف عناصر بشرية وغير بشرية في مجال معين، لمعالجة مشكلاته وتصميم الحلو العلمية المناسبة لها، وتطويرها، واستخدامها وادارتها وتقويمها لتحقيق أهداف محددة"

بمعنى أن التكنولوجيا هي التطبيق المنظم للمعرفة، والعلوم الأخرى المنظمة في مجال معين أو التطبيق العلمي التي تتعلق بالعلوم الطبيعية، بهدف الحصول على نتائج علمية محددة، بمعنى أنها الجانب التطبيقي للمعرفة والنظريات العلمية لتحقيق أهداف محددة.

ويعرفها (حسن كامل) بانها " فكر وأداء وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد اقتناء معدات"، ولكن في حقيقة الأمر أن التكنولوجيا ليست مجرد علم أو تطبيق العلم أو مجرد أجهزة، بل هي أعم وأشمل من ذلك بكثير فهي نشاط انساني يشمل الجانب العلمي والجانب التطبيقي.

فهي طريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات و الخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية، المناحة في مجال معين وتطبيقها في اكتشاف وسائل تكنولوجيا لحل مشكلات الانسان واشباع حاجاته وزيادة قدراته؛ أنها برمجة للأفكار والمعلومات والمهارات والمعرفة(طالبي رياض، تكنولوجيا المعلومات والأداء –دراسة ميدانية بمتوسطة معنصر

ميلاد عين كرشة نموذجا-، مذكرة الماستر في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن هيدي، أم البواقي، 2018، ص 21).

وقد عرفت الموسوعة الفلسفية السوفيتية التكنولوجيا بأنها "مجموع الآلات والآليات والأنظمة ووسائل السيطرة و التجميع والتخزين ونقل الطاقة والمعلومات، ككل تلك التي تخلق لأغراض الانتاج والبحث والحرب" (محمد الزعبي، التغيير الاجتماعي، القاهرة، دار الطليعة، 1998، ص 85)؛ وهذا العريف حصر التكنولوجيا في مجرد ألات ووسائل ، على عكس بعض التعاريف التي وسعت المفهوم إلى مجموع معارف وتطبيقات علمية.

وقد أخذ مفهوم التكنولوجيا أبعادا أخرى، حيث عرفت بأنها " المجموع الكلي للمعرفة المكتسبة والخبرة المستخدمة في انتاج السلع والخدمات في نطاق نظام اجتماعي اقتصادي معين، من أجل اشباع حاجة المجتمع التي تحدد بدورها الكم والنوع السلعة/ الخدمة (عبد الباسط محمد عبد الوهاب، استخدام تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الاذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص 82).

عموما فإن التكنولوجيا كما يحددها (زاهر أحمد) تتمثل في ثلاث مفاهيم أساسية:

-التكنولوجيا كعملية: وهو التطبيق المنظم للمحتوى العلمي أو المعلومات بغرض أداء محدد يؤدي في النهاية إلى حل مشكلة معينة.

-التكنولوجيا كمنتج: محصلة تطبيق الأساليب العلمية، يكون في المساعدة في انتاج الآلات والخامات ويطلق على الآلات Ware Hard، والمواد الخام Soft Ware.

-التكنولوجيا كمزيج للأسلوب والمنتج: من هذا يتضح أن عملية الاختراع تصاحبه الانتاج، وبالتالي لا يمكن فصل التكنولوجيا كأسلوب عنها كمنتج، وأوضح مثال على ذلك هو الحاسب الآلي فنفس الجهاز يصاحبه دائما تطور في انتاج البرامج وتوسع كبير فيها (يعقوب فهد العبيد، التنمية التكنولوجية، القاهرة، الدار الدولية، 1989، ص 19).

المطلب الثاني: تعريف مصطلحي الاعلام و الاتصال

الفرع الأول: تعريف مصطلح الاعلام

هي تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، و الارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الاعلام على التنوير والتثقيف مستخدما أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي (محمد الفاتح حمدي، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، دار كنوز الحكمة، الجزائر، سنة 2011، ص 3).

والاعلام يشير إلى جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بجميع الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والمعلومات والمشكلات، ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحديد مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والادراك والاحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الاعلامية، لجميع الحقائق والمعلومات الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تأطير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المطروحة (مصلح المصالح، قاموس الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية (انجليزي-عربي)، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 31).

الفرع الثاني: تعريف مصطلح الاتصال

هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر حتى تصبح مشاعا بينهما، وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه، اتجاه تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها (عابد كمال، تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري –الشباب الجامعي لتلمسان نموذجا-، أطروحة دكتوراه ل م د في علم الاجتماع الاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، سنة 2017، ص 28).

ويتضمن الاتصال عدة تعريفات، "عملية تحويل المعاني بين أفراد المجتمع"، أو "بناء الفهم المتبادل في إطار التفاعل بين شخصين أو أكثر"، " تبادل المعاني عبر نقل المعلومات"، أو "صيرورة اشراك المعلومات والمشاعر بين الناس عبر تبادل الرسائل اللفظية"، أو " إنشاء فهم مشترك من خلال التفاعل بين شخصين أو أكثر". ويعرفه البعض على أنه " قضايا اجتماعية أساسا"، وعامة فإن القدرة على الاتصال مع الآخرين يعزز فرصة الفرد في

الحياة في حين أن غيابها يعتبر شكلا من أشكال الشخصية المرضية (عبد الرحمان عزي، المصطلحات الحديثة في الاعلام والاتصال، الدار المتوسطية للنشر، دون بلد النشر، سنة 2011، ص 11).

وفي تعريف يقول (ياسر عبده حميري) نقلا عن (تشارلز كولي) أن الاتصال هو "ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الانسانية، وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة رسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان، وهي تتضمن تعبيرات الوجه والايماءات والاشارات ونغمات الصوت، والكلمات والطباعة والخطوط الحديدية والبرق، وكل التدابير التي تعمل بسرعة كفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان" (عابد كمال، المرجع السابق، ص 32).

أما عن تعريف (شرام) فإن الاتصال بالنسبة له تلك "العملية التي يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر والاتجاهات بين فرد وآخر، أو مجموعة أفراد والمشاركة فيها، وهو الاتصال الذي يتم عن طريق الرموز، والرمز إلى أي شيء في الحياة" (ياسر عبده حميري، دراسة لبعض مهارات الاتصال الأساسية لدى المرشيدين الزراعيين المحليين بمحافظة سوهاج، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة المنيا، مصر، سنة 2003، ص 15).

الفرع الثالث: مفهوم مصطلح علم الاعلام و الاتصال

يعني الإعلام كما سبق الاشارة إليه أساسا الخبر والوسيلة والجمهرة و التدفق الاحادي نسبيا، ينطبق على الصحيفة، والمجلة، والاذاعة، والتلفزيون، لكن الجمهرة تغيب في وسائل الهاتف، الفاكس، التلكس؛ فهي وسائل اتصال وليست وسائل إعلام، أما الحاسب الآلي والشبكات المعلوماتية خاصة الانترنت فهي تجمع بين الاتصال والاعلام.

إذ توجد وسائل الاعلام في هذه الوسيلة ومن ثم سميت بالاعلام المتعدد، أي أنه وسيلة اتصال واعلام، فمصطلح الاتصال يتضمن " التدفق المتبادل اللاأحادي النسبي، وهذا ما نجده في الأصل اللاتيني لكلمة (Communis)، أي الاشتراك ثم اشتقت كلمة (Commun) أي المشترك، وما يشترك فيه أفراد المجتمع ثم كلمة (Community) أي الجماعة، أي الاتصال وعليه فم يدور بين أفراد المجتمع من تفاعل هو اتصال إذ يتضمن التبادل المشترك.

وفي هذه الحالة، يكون المحتوى أشمل من الخبر وتغيب الوسيلة التقنية والجمهرة و التدفق النسبي، أما الترادف الجزئي بين الاعلام والاتصال، فيمكن في قول البعض أن كل إعلام هو إتصال، وليس كل إتصال إعلام، ويمكن في هذا المستوى إدخال كلمة الابلاغ وهي أقدم وبلغ كما تشير الكلمة من الإعلام والاتصال أي الابلاغ بلاغة.

وقد ارتبط الابلاغ بالقيم وليس بالخبر ضرورة، فيقال أعلمته بالخبر وأبلغته بالرسالة ويشتق من الابلاغ محتوى اليقين أي البلاغ المبين، والأصح القول الدعوة والابلاغ وليس الدعوة والاعلام، لأن الابلاغ يخص محتوى غير محدد بالزمان والمكان بينما يخص الاعلام الخبر الذي يتحول إلى التاريخ فور فقدانه عنصر الآنية؛ ويمكن أن تستخدم الدعوة في الصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون في إبلاغ الجمهور بالرسالة شأنها في ذلك شأن التربويين الذين يستخدمون التلفزيون والحاسب في التعليم ويسمون ذلك بتكنولوجيا التعليم.

المطلب الرابع: تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال

لقد أدى التطور التكنولوجي للاتصالات والمعلوماتية إلى ظهور وسائل وتطبيقات جديدة أطلق عليها اسم "التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (NTIC)"، وهي تعني أساسا تلك الموصولة بالكومبيوتر، ولها آثار عدة تشمل مجالات وتطبيقات متنوعة مثل تشخيص المعارف عموما وتنظيم المؤسسات خصوصا (فضيل دليو، المرجع السابق، ص 174).

وتظهر التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من خلال الجمع بين مفاهيم المصطلحات المشكلة له وهو ذلك التزاوج بين الاتصالات سلكية ولاسلكية- أرضية أو فضائية- قصد تخزين المعطيات وتحليل مضامينها وإتاحتها بالشكل المرغوب وفي الوقت المناسب، وبالسرعة اللازمة (بومعيل سعاد، أثر التكنولجيات الحديثة للاعلام والاتصال في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، جامعة تلمسان، العدد 3، سنة 2004، ص 205)، وبهذا فتكنولجيات الجديدة للإعلام والاتصال تشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني، وتشمل تكنولوجيا الحاسوب الآلي، ووسائل الاتصال وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بكثرة في الاتصالات (بن سعيد محمد، تكنولوجيات الاعلام و الاتصال والتنمية الاقتصادية، مداخلة في الملتقى الدولي المنظم من طرف كلية الاقتصاد بجامعة محمد خضير ببسكرة، حول تسيير المؤسسات: المعرفة الركيزة الجديدة والتحدي التنافسي للمؤسسات والاقتصاديات يومي 13/12 نوفمبر 2005، ص 287).

كما أنه يمكن اعتبارها بأنها ذلك الخليط من أجهزة الحواسيب الإلكترونية ووسائل الاتصال المختلفة، كالألياف الضوئية والأقمار الصناعية، وتقنيات المصغرات، و أي أنواع الاكتشافات والمستجدات والإختراعات، والمنتجات التي تعاملت وتتعامل مع شتى أنواع المعلومات، من حيث جمعها وتحليلها وتنظيمها وتوثيقها، وتخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب، وبالطريقة المناسبة والمتاحة (عامر إبراهيم قنديلجي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، سنة 2002، ص 38).

وبهذا فهي تمثل تلك التكنولوجيات التي تستفيد من الابتكارات في ميدان العلم والتقنية، وغن كان مصطلح الحداثة يمتاز بالصفة المؤقتة، إذن أنه بعد مرور الزمن ستصبح تلك التكنولوجيات –والتي تتعلق بشبكة الإنترنت والهندسة المعلوماتية، والعمل التعاوني عن بعد والإدارة الإلكترونية للسيرورات وغيرها– من الأمور العادية.

في الواقع، إن مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال له أهمية كبرى بالنسبة للمؤسسات الخاصة أو العامة ولجميع الهيئات من حيث استغلالها بغرض أداء مختلف المهام الرامية إلى تحقيق أهداف المؤسسة لبناء نظم المعلومات التي تساعد الإدارة في اتخاذ القرارات والقيام بمختلف العمليات التشغيلية، من خلال تحويل وتخزين ومعالجة كل أنواع المعلومات والنصوص، والصور، والأصوات في شكل معطيات رقمية موحدة، وبثها بسرعة الضوء في كل أنحاء العالم باستخدام الشبكة العالمية الإنترنت، أو ترجمة المعلومات المستقبلية، وتحويلها إلى الشكل المرغوب فيه –نصوص، صور، صوت– فضلا عن تغيير طرق الاتصال داخل الإدارات في حد ذاتها (جمال لعمارة، أثر استخدام تكنولوجيا الاعلام و الاتصال على تسيير الموارد البشرية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مداخلة في الملتقى الدولي الثاني حول تأثير الانكسار الرقمي شمال/جنوب على تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة محمد خضير ببسكرة، يومي 29/28 أفريل 2007، ص 1).

وفي نظرنا نجد أن مصطلح "تكنولوجيا الإعلام والاتصال" يعد أشمل وأدق من مصطلح "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" التي يكثر استعمالها خاصة في مجال الاعلام و الاتصال، باعتبار أن الأخير ينقصه الشمولية لمعنى عبارة (ICTS) التي تعتمد ميدانين: الإعلام (Information)، والاتصال (Communication)، وأن مصطلح (اتصالات) يفيد معنى مغاير لذلك المعتمد في الكلمة اللاتينية، ومن جهة أخرى فإن الفارق واضح بين مصطلح (الإعلام) و (المعلومة)؛ حيث تعتبر المعلومة المادة الخام للإعلام والإعلام عملية تنطوي على مجموعة من أوجه النشاط من بينها نشاط نقل المعلومات وتداولها، فهو يشمل المعلومات لكن المعلومات لا تحتوي على كل موضوعات الإعلام (مالك علاوي، أثر استعمال التكنولوجيات

الجديدة للاعلام والاتصال على تسيير الموارد البشرية في القطاع العمومي –دراسة حالة: الوكالة الوطنية لتنمية البحث العلمي (ANDRU)، مذكرة ماجستير في التسيير العمومي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة محمد خضير ببسكرة، سنة 2006، ص 51).

ومهما كان فإن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال يمكن حصرها النقطتين التاليتين:

1-تشغيل المعلومات؛ ويشمل الوظائف التي تتناول المعالجة والتوزيع الآلي للمعلومات، والتي تعتبر الأساس في انجاز عمليات التشغيل في المنظمات وتدعيم قدرة الإدارة على اتخاذ القرارات، ويعتبر المحور المركزي في تطبيقات الإعلام الآلي بأشكاله المختلفة.

2-نقل وإيصال المعلومات،ويتمثل في عملية نقل وإيصال المعلومات التي تم تشغيلها بين المواقع المتباعدة للحواسيب وذلك باستخدام تسهيلات الاتصالات عن بعد (Télécommunication).